رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي بالمسجد النبوي

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي 13)الشرح الثاني في المسجد النبوي(

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا فاهون فبه يا رب العالمين. قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصير - 00:00:00

واوثانا تعبد من دون الله. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:20

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فهذا باب جديد من الابواب التي يتابع المؤلف رحمه الله - 00:00:40

ايرادها في هذا الكتاب العظيم. والتي تتعلق بموضوع غاية في الاهمية الا وهو الغلو في القبور. وهذا من الشيخ فيه ابلغ نصيحة لهذه الامة فان من انصف وتأمل في ادلة الشرع وجد ان الغلو في قبور الصالحين من - 00:01:10

اعظم المنافذ التي تؤدي الى وقوع الشرك بالله سبحانه وتعالى. ولاجل هذا تكاثرت احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن هذا امري العظيم وسد كل ذريعة تؤدي الى الركوع - 00:01:50

في هذا المرعى الوخيم ليت ان الدعاة الى الله جل وعلا يتبصرون ويتأملون في هذا المقام. فتكاثروا الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في سد الذرائع والنهي عن كل ما يوصل - 00:02:20

والى الشرك بالله سبحانه وتعالى حتى الى اخر لحظات حياته صلى الله عليه وسلم في هذا عبرة للدعاة واي عبرة من جهة ضرورة العناية بما كان يعتني به النبي صلى الله عليه وسلم واعطاء ذلك الاولوية على ما سوى ذلك - 00:02:50

مما يدعى اليه. واني لاعتقد جازما ان من اسباب انتشار الشرك في هذه الامة ضعف كثير من الدعاة في العناية بالدعوة الى التوحيد. والتحذير من ضده. حيث انشغل كثير من الدعاة مع الاسف عن هذا الامر العظيم بغيره مما هو اقل اهمية منه - 00:03:20

وهذا يحتاج منا معاشر طلاب العلم الى التواصي فيما بيننا كل الامور تتقاصر امام التوحيد وما يمس جنابة لابد ان تكون هذه حقيقة ماثلة امام عينك يا ايها الداعية ويا طالب العلم فاشحذ همتك - 00:04:00

اجتهد واحرص على ما كان يحرص عليه النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال المؤلف رحمه الله باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله عز وجل. وكلامه رحمه الله صحيح - 00:04:30

فان الغلو في قبور الصالحين ربما سيرها يعني جعلها اوسانا تعبد من دون الله. وربما جعل هذا الغلو القبور وسيلة الى ان تعبد من دون الله. وكلا الامرين واقع عند قبور الاولياء والانبياء. وذلك - 00:05:00

ان انواع المنكرات التي تقع عند القبور اما ان ترجع الى ما هو شرك اكبر واما ان ترجع الى ما هو دون ذلك. من الناس من في قبور الصالحين. فيجعلها محلا لدعائه لاصحابها. يدعو - 00:05:30

اصحاب القبور او يندر لاصحاب القبور. او يذبح لاصحاب القبور. او عظم اصحاب القبور تعظيما مثل تعظيم الله جل وعلا. وكل ذلك لا شك يجعل هذه القبور اوثانا تعبد من دون الله. وقد يكون الغلو في امور دون ذلك. من المنكرات - 00:06:00

والمحدثات والكبائر والشرك الاصغر. ومن ذلك رفع القبور والبناء عليها وتجسيصها وانارتها والكتابة عليها او عبادة الله جل وعلا عندها كالصلاة عندها او الصدقة عندها او ما شاكل ذلك لاعتقاد - 00:06:30

قاضي ان هذا المكان العبادة فيه لله افضل. وكل هذا ولا شك ذريعة تصير ويؤول الامر في هذه القبور الى ان تكون اوثانا تعبد من دون الله عز وجل. ومضى - 00:07:00

حديث في الفرق بين الاوثان والاصنام. وقلنا ان التحقيق ان الاوثان اعم من الاصناف وان الاصنام اخص من الاوثان. وذلك ان الاصنام هي ما اصيب على صورة ما فيه حياة من انسان او حيوان. واما الوثن - 00:07:20

ام ذلك وغيره. فالاصنام اوثان. وكذلك الاشجار والاحجار والابنية التي تعبد من دون الله عز وجل تسمى اوثان ويدل على ذلك ان قوم ابراهيم كانوا يعبدون الاصنام. مع ذلك قال في حقهم ابراهيم - 00:07:50

وعليه السلام انما تعبدون من دون الله اوثانا. فدل هذا على ان الاصنام يطلق عليها اوثان. والامر على كل حال في هذا يسير. والمقصود ان هذا الباب ينبه في المؤلف رحمه الله القارئ الى العناية بسد الذريعة فيما - 00:08:20

تعلقوا بالقبور وان الواجب عدم الغلو فيها او في اصحابها. والشريعة جاءت بالوسطية والاعتدال في كل شيء. ومن ذلك التعامل مع الصالحين فالواجب التوسط في ذلك وعدم الغلو او الجفاء. انما ينزلون منزلتهم اللائقة - 00:08:50

اتى بهم ويعاملون بما يستحقون من التبجيل والاحترام والمحبة. واما ان يبالغ في ذلك حتى يوصل الى ان يعطوا شعبة من الالوهية وان يقصدوا من دون الله سبحانه فهذا لا شك انه من الغلو والغلو في الشريعة ممقوت. ومضى الحديث في هذا. وآآ - 00:09:20

من امر امر الله عز وجل به الا كان للشيطان حرص فيه من جهة اما من جهة الغلو فيه او من جهة التقصير عنه. ولا يبالي الشيطان بايهما فاز من - 00:09:50

العبد فعلى الانسان ان يحذر ان يكون مرابطا على ثغور جوارحه قلبه حتى لا يقع منه افراط او تفريط. او غلو او تقصير. لا سيما في هذه المسائل المهمة التي تمس جناب التوحيد والله تعالى اعلم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله روى مالك في الموطأ - 00:10:10

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد هذا الحديث اورده المؤلف رحمه الله معزوا - 00:10:40

الى موطأ الامام ما لك والامام ما لك رحمه الله روى هذا الحديث مرسلا فانه اخرجه من طريق بزيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اسناد رجاله ثقات - 00:11:00

غير انه مرسل فعطاء تابعي ثقة رحمه الله وآآ اخرج البزار هذا الحديث بلفظ قريب من طريق زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه اللهم اني اعوذ بك ان يتخذ - 00:11:20

وثناء اللهم اني اعوذ بك ان يتخذ قبري وثنا واختفى اختلف العلماء في ترجيح اه احدى الروايتين عن الاخرى منهم من رجح الوصل ومنهم من رجح اسأله يعني منهم من قال ان القول في الحديث رواية آآ من ارسل - 00:11:50

فيكون الحديث بهذا ضعيفة. ومنهم من يقول ان القول قول من وصل لان معه زيادة ثقة فهي مقبولة. وعلى كل حال مهما رجحنا في هذا الحديث فان هذا الكلام ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم دون شك. فان هذا الكلام الذي جاء في هذا الحديث - 00:12:20

ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة خرجه الامام احمد وغيره باسناد صحيح وفيه اللهم لا تجعل قبري وثناء دون كلمة يعبد. اللهم لا تجعل قبري وثنا. ومعلوم ان الوثن يعبد - 00:12:50

معلوم ان الوثن يعبد. الشاهد ان هذا كان منه صلى الله عليه وسلم دعاء بان يجنب الله قبره الذي سيؤول الى ظمه صلى الله عليه وسلم فيه ان يكون وثنا - 00:13:10

يتوجه له بالعبادة. واجاب الله عز وجل دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم. فحفظ عن ان يكون وثنا يعبد من دون الله جل وعلا. واجاب رب العالمين دعاءه. فاجاب رب العالمين دعاءه - 00:13:30

اهو واحاطه بثلاثة الجدران حتى اغتدت ارجاءه بدعائه في عزة وحماية وصيان وآآ ان وقع شيء فانه يقع في المسجد. ولا يقع عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم. فبين - 00:13:50

من يحدث وبين قبر النبي صلى الله عليه وسلم حواجز وجدر كما اخذنا هذا سابقا وفي هذا الحديث فوائد اولا ان كلما يتوجه به او كل ما يتوجه اليه بالعبادة فانه وثن. والامر الثاني ان وقوع الشرك - 00:14:10

في هذه الامة امر ممكن خلافا لما يقوله المتعلقون بالقبور الذين يزعمون ان الشرك لا يمكن ان يقع في هذه الامة ارأيت دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اكان في شيء مستحيل الوقوع او ممكن الوقوع؟ يعني حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل - 00:14:40

قبري وثنى اكان يدعو بشيء ممتنع اصلا؟ لا يمكن وقوعه كالجمع مثلا بين النقيضين او انه امر يمكن وقوعه؟ لا شك انه كان يدعو في شيء يمكن وقوعه ويسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه الا يقع. وهذا يدلك على ان الشرك ماذا؟ ممكن الوقوع - 00:15:10

وبالتالي على على الانسان ان يحذر من الوقوع فيه. وفائدة ثالثة وهي ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم لو قدر انه عبد من دون الله جل وعلا كان اسمه ماذا - 00:15:40

وثنا وبالتالي تتنزل فيه النصوص التي جاءت في الاصنام والاوثان. وبالتالي يكون في هذا رد على القبوريين الذين يزعمون ان وصف الاوثان انما يختص بما كان عليه اهل الجاهلية من هذه الاحجار والاشجار والاصنام المنصوبة على هيئة اه ما فيه روح - 00:16:00

وليس ذلك راجعا الى القبور. هذا الحديث رد بليغ عليهم. وفائدة رابعة ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم لو قدر انه عبد كان ماذا؟ كان وثنا وبالتالي فكل قبر سواه فانه يشمله هذا الحكم. اذا كان قبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:30

هو هو عليه الصلاة والسلام لو عبد كان وثنا فكيف بقبور غيره صلى الله عليه وسلم من الناس لا شك انهم في الحكم او انهم اولى بهذا الوصف. او ان اصحاب هذه او ان هذه القبور اولى بهذا الوصف. وهي ان - 00:17:00

كون اوثانا تعبد من دون الله. وهذا مع الاسف الشديد ما وقع في هذه الامة في طول العالم الاسلامي وعرضه الا ما رحم الله. اعني انه اتخذت قبور الاولياء والصالحين اوثانا تعبد من دون الله. ومن يعرف واقع الناس يدرك - 00:17:20

حقيقة هذا الواقع المؤلم الذي يقع مع الاسف الشديد. وقد احسن ابن القيم رحمه الله في كتابه اغاثة اللهفان في وصف غلو هؤلاء في قبور الصالحين وانا اوصيك بالرجوع الى هذا الكتاب العظيم. فانه من احسن المواظع في بيان خطورة الغلو في قبور - 00:17:50

الصالحين وصف رحمه الله ما يقع من هؤلاء وهو انهم يبذلون الغالي والرخيص والنفيس في سبيل الحج الى قبور الاولياء والصالحين وشد الرحال اليها يبذلون في ذلك ما لا يبذلونه في الحج الى البيت العتيق. ويرجون من الثواب في ذلك - 00:18:20

ما لا يرجونه في حج بيت الله سبحانه. فيغظون السير ويواصلون المسير ليل نهار حتى اذا بدت اعلام قبري الصالح الذي يرجونه ويرومونه نزلوا عن دوابهم تعظيما وتقديرا لصاحب القبر. وسجدوا شكرا لله. على ما من عليه على ما من - 00:18:50

عليهم به من هذا الفضل. ثم ساروا بادب وربما جثوا على ركبهم ثم حبوا حبوا حتى يصلوا الى هذا القبر. فاذا قربوا منه صلوا ركعتين تحية للقبر ثم بعد ذلك حدث ولا حرج. عما يقع من امور عظيمة - 00:19:20

تتفتت لها اكباد اهل التوحيد. فهذا صائح وهذا باك. وهذا هاتف وهذا لا داع واستغيث وهذا متمسح وهذا مرتم متلطخ بتراب القبر او متشبث بحيطانه وستره فانا لله وانا اليه راجعون. وهذا يا ايها - 00:19:50

الاخوة بلاء عظيم. ومن يعرف الواقع يدرك ان الذي اقول ما هو الا نقطة من بحر كم الذين يشدون الرحال كل سنة الى قبور الاولياء والصالحين. بل ربما الى قبور الفجار بل ربما الى قبور متوهمة لا حقيقة لها. يذهبون اليها - 00:20:20

بالالاف المؤلفة ويدعون ويستغيثون. هذا يدعو يا ابن علوان وهذا يدعو يا سيدي عبد القادر وهذا يدعو يا سيدي احمد البدوي وهذا يدعو يا سيدي المرسي ابو العباس وهذا يدعو الحسين وهذا يدعو الفاطمة - 00:20:50

وهذا يدعو كذا وهذا يدعو كذا. امر عظيم. وبلاء كبير. وقع فيه كثير من الناس وهم مع الاسف الشديد يظنون انهم يحسنون صنعه. يقولون لا اله الا الله صباح مساء. وهم - 00:21:10

دونها صباح مساء. الامر في ذلك والله يا ايها الاخوان عظيم. ويحتاج ممن بصره الله جل وعلا ان يتقي الله وان يبذل ما يستطيع في سبيل البيان والابلاغ والدعوة والانكار لهذا المنكر الفظيع والله المستعان. بقي ان نعلم ان في هذا الحديث - 00:21:30
اثبات صفة الغضب لله جل وعلا. اشتد غضب الله جل وعلا. هؤلاء الذين يغلون في القبور ويتخذونها مساجد وقد مر بنا معنى اتخاذ القبور مساجد هؤلاء لا يغضب الله عليهم فحسب - 00:22:00
بل ان الله جل وعلا يشتد غضبه عليهم. يغضب غضبا عظيما. وهذا يدلك على ان هذا الغلو وهذا الاتخاذ لهذه القبور مساجد من اعظم المنكرات ومن اشنع المحرمات التي يبغضها الباري سبحانه وتعالى. واهل السنة والجماعة يقولون بما نطقت - 00:22:21
الايات والاحاديث من اثبات الصفات لله جل وعلا. فالله يغضب كما اخبر وكما اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم وغضبه لائق به. وكما انه هو في ذاته ليس كمثله شيء. فكذلك هو في صفاته - 00:22:51
ليس كمثله شيء فغضب الله عز وجل غضب لائق به لا كغضب المخلوقين. وآآ المحرفة والمعطلة اول هذه الصفة فقالوا الغضب ها هنا بمعنى الانتقاض لا نثبت الغضب لله انما نقول الغضب - 00:23:11
ضب بمعنى الانتقام والعجيب في شأنهم انهم فروا من شيء فوقعوا في مثله وما اصنعوا شيئا. يعني هم فروا من اثبات الغضب لله. خوفا من التشبيه. فوقعوا في التشبيه ايضا - 00:23:31
فانه اذا كان المخلوق يغضب فالمخلوق ايضا ينتقم. واذا كانوا يزعمون انهم لا يعرفون من يغضب الا المخلوق فاننا نقول تنزلا معهم ونحن لا نعرف من ينتقم الا المخلوق. فماذا صنعتم؟ سوى انكم - 00:23:51
حرمة الدليل ثمان الدليل صريح في الفرق بين الغضب والانتقام فالله جل وعلا يقول فلما اسفونا انتقمنا منهم والاسف ها هنا في هذه الاية بمعنى الغضب فدل هذا على ان الاسف شيء يعني الغضب - 00:24:11
انتقام شيء اخر. نعم. قال رحمه الله ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن شاهد انه قال في قوله افرأيتم اللات والعزى كان يلت لهم السويق فمات فعكفوا على قبره - 00:24:34
هذا الاثر اخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره من طريق سفيان الثوري عن منصور ابن المعتمر عن مجاهد ابن جبر الامام المفسر الجليل الذي هو من اعلم الناس بتفسيره كتاب الله جل وعلا فسر في هذه اه فسر في هذا الاثر قول الله جل وعلا - 00:24:54
افرأيتم اللات والعزى؟ فسر اللات بانه رجل كان يلت السويق وكما سيأتي معنا في اثر ابن عباس للحاج هذا رجل صالح وجاء عند ابن ابي حاتم انه كانت له بعض الكرامات. يعني كانت تظهر على ايديه امور تدل على انه رجل صالح - 00:25:24
من ذلك انه اعني من صلاحه واعماله الخيرة انه كان يطعم الناس كان يتصدق وكان يكرم كان يلت السويق. والسويق طعام مصنوع من القمح او الشعير مطحون يعني خلطه اللتي يعني الخلط يخلطونه بالسمن او الزيت او الماء حتى - 00:25:54
في الاكل كان يلت السويق ولكنهم لما مات غلوا فيه وفي قبره حتى عبد من دون الله سبحانه وتعالى. فاراد المؤلف رحمه الله ان ينبه على ان الغلو في الصالحين وفي قبورهم يصيرها ماذا؟ اوثانا من دون - 00:26:24
هذا هو اصل هذا الوثن الذي هو اللات الذي كان في الطائف وكان من اعظم الاصناف والاوثان عند العرب الاصل فيه انه رجل صالح مات فغلوا في قبره ثم غلوا - 00:26:54
وفي الصخرة التي عند قبره حتى اصبح وثنا عظيما مع الاسف الشديد. اذا الغلو في قبور الصالحين اوثانا من دون الله. ومجاهد رحمه الله جاء عنه في تفسير اللات قولان - 00:27:14
اه هذان القولان عليهما اهل العلم في تفسير هذه الكلمة. التفسير الاول ان اللات هو اسم فاعل والاصل فيه اللات ثم خفف. وعلى تشديد مع المد المشبع. جاءت قراءة عشرية. هي قراءة رويس. عن يعقوب الحظرمي. افرأيت - 00:27:34
اللات والعزة لات يعني اسم فاعل من لت يلت والجمهور قرأ خفيف وعلى كلا القراءتين فالمراد ان الا او اللات هذا الاصل فيه الشد ثم خفف هو ذاك الرجل الصالح الذي كان يلت السويق للحاج - 00:28:04
والمعنى الثاني وهو ايضا قد جاء عن مجاهد رحمه الله ان هذا الاسم مشتق من اسم الجلالة الله او الاله. على خلاف بين اهل العلم.

فيكون هذا من الحاد في اسماء الله وذروا الذين يلحدون في اسمائه ومن الالحاد ان يشتق للاصنام - 00:28:34
اسماء ان يشتق للاصنام من اسماء الله سبحانه وتعالى اسماء. وبعض اهل العلم جمع بين الامرين فاللات هو الاصل ثم اشتقوا من هذا الاسم للمناسبة وللقرب اشتق قوله من اسم الله جل وعلا. فحصل منهم الامران والله جل وعلا اعلم نعم. احسن الله اليكم - 00:29:04
قال رحمه الله وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يلت السويق للحاج. نعم هذا الاثر بمعنى السابق عن ابي الجوزاء وهو اوس الربعي تابعي ثقة يروي عن ابن عباس معنى ما آآ جاء في اثر - 00:29:34
مجاهد رحمة الله على الجميع. نعم. قال رحمه الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعن رسول الله صلى الله الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسري. رواه اهل السنن. هذا الحديث اخرجه اهل السنن - 00:29:54
اخرجه الخمسة احمد واصحاب السنن الاربعة وغيرهم. الحديث فيه النهي عن ثلاثة امور. اولا نهي النساء عن زيارة القبور والثاني النهي عن اتخاذ القبور مساجد. والثالث النهي عن اصراج القبور - 00:30:14
الامر الثاني مضى الحديث فيه علمنا ما معنى اتخاذ القبور مساجد وما يدخل فيه ايضا علمنا بعض الشبه التي يتشبث بها اهل البدع وعلمنا الجواب عنها ايضا لعلنا ذكرنا او لم - 00:30:44
اذكر ان مما تشبثوا به ان هذا المسجد النبوي المبارك كان في اصله يعني في ارضه قبور. ثم بني المسجد عليها وبالتالي يجوز اتخاذ القبور مساجد هكذا قالوا ولا شك ان هذا كلام باطل اعني استدلالهم استدلال باطل - 00:31:14
وذلك ان الذي ثبت في الصحيحين ان البقعة التي انشئ عليها قبر التي انشئ عليها مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كانت عبارة عن ثلاثة اشياء. منها جزء كان حائطا يعني بستانا لبني النجار - 00:31:44
والنبي صلى الله عليه وسلم ثمنهم وطلب منهم ان اه يحددوا سعرا حتى يشتري منه هذا البستان لكنهم ابوا ابوا ان يأخذوا عليه اجرا الا من الله سبحانه وتعالى. والجزء الاخر او الجزء الثاني - 00:32:04
كان عن كان عبارة عن خرب امر النبي صلى الله عليه وسلم فسويت بالارض. واما البستان فقطعت نخله ثم صفت في قبلة المسجد والقسم الثالث كان عبارة عن قبور المشركين كان مقبرة كان قبر فيها مشركون. فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور - 00:32:24
نوب الشتاء. يعني استثيرت واخرج ما فيها من رفات. ثم سويت بالارض هم صدقوا ان الاصل في هذا المكان انه كان فيه قبور. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ما بنى المسجد - 00:32:54
نبشت القبور. والقبر اذا نبش زال حكمه. والحكم يدور مع علته. وجودا وعدما فهذا هو الوجه الاول في الرد عليهم. ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ما بنى المسجد حتى - 00:33:14
نبش القبور وبالتالي يكون الوجه الثاني في الرد عليهم هو ان يقال ان هذا الحديث دليل عليكم لا لكم افرأيتم نبش النبي صلى الله عليه وسلم للقبور؟ ما الفائدة منه وما معناه؟ لو كان يجوز - 00:33:34
ان يتخذ المسجد على القبور. اذا يكون هذا فعلا لغوا لا فائدة منه. ولا شك ان النبي صلى الله الله عليه وسلم يصان فعله عن ذلك. فدل هذا على انه انما ازال اثار هذه - 00:33:54
قبور لاجل انها علة مانعة من ماذا؟ من بناء المسجد هناك. وآآ بعضهم ايضا بشبهة اخرى وهي انهم قالوا انه دلت السنة على جواز صلاة الجنازة على القبر. وبالتالي فتجوز الصلاة الاخرى التي هي ذات الركوع - 00:34:14
سجود بجامع ان كل صلاة. ولا شك ان هذا من فجور في الاستدلال. اين هذه الصلاة من تلك؟ انما منع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة المعهودة ذات الركوع والسجود. لانها هي التي تكون ذريعة ويتوصل بها - 00:34:44
الى عبادة صاحب القبر يكون ركوع ويكون خضوع ويكون سجود. وبالتالي تكون ذريعة لوقوع الشرك اما صلاة الجنازة فليس فيها شيء من ذلك. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم تكارث تكاثرت - 00:35:14
عنه وتواترت عنه الاحاديث في النهي عن اتخاذ القبور مساجد وعن الصلاة اليها فما بال هؤلاء يضربون النصوص بعضها ببعض وليس انهم يؤلفون ويوفقون بينها. وهل هذا الا فعل اصحاب الاهواء فدل هذا على ان الصلاة ذات الركوع والسجود محرم - 00:35:34

ومهما في المقابر وعلى المقابر من باب اولى على القبور من باب اولى يعني عند وفي المقابر او عليها من باب اولى. واما صلاة الجنازة فان العلة منتفية فيها. فجازت للحاجة - 00:36:04

والله تعالى اعلم اما الامر الاول الذي جاء في هذا الحديث وهو لعنة الزائرات للقبور. فان الحديث صريح في النهي عن زيارة النساء للقبور لعن الله زوارات القبور او لعن الله زائرات القبور. وهذا المعنى - 00:36:24

جاء فيه الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية ثلاثة من الصحابة ابن عباس كما في هذا الحديث وابي هريرة وحسان ابن ثابت جاء الحديث من روايتهم الثلاثة - 00:36:54

بهذين اللفظين لعن الله زوارات او زوارات القبور ولعن الله زائرات القبور. وهذا يدل على ان هذا الفعل ليس محرما بل كبيرة من الكبائر من الكبائر زيارة النساء للقبور. وذلك لاننا قد علمنا ان - 00:37:14

حد الكبيرة متوعد عليه بوعيد خاص من لعنة او عذاب او غضب من الله او ما شاكل ذلك. وهذا الحديث جاء فيه اللعنة الزوارات او زوارات او زائرات القبور. فدل هذا على انه منكر ولا يجوز - 00:37:39

لكن اعترض على هذا الاستدلال بقول او ان اعترض على ذلك بامرين. اولا ان الحديث فيه لعن الله زوارات القبور وبالتالي هذا يدل على ان النهي انما تعلق بالاكثار من زيارة القبور. اما التي تزور القبور احيانا - 00:38:05

فانه لم يأتي في حقها نهي وبالتالي فيجوز والجواب عن هذا الايراد من وجوه. اولا ان الحديث جاء بلفظ زوارات وجاء بلفظ زائرات واعمال الدليل اولى من اهماله. اعني ان الجمع بين الروايتين اولى من ترجيح احداهما على الاخرى - 00:38:34

فاننا لو قلنا ان الممنوع هو الزيارة مطلقا فاننا نكون قد جمعنا بين اللفظين. فتنهى المرأة عن زيارة القبور وان اكثرت كان التحريم في حقها اشد وهذا اولى من ان نقول ان النهي انما تعلق بالاكثار لاننا في هذه الحالة سنلغي لفظة زائرات القبور - 00:39:04

هذا اولا وثانيا قال بعض اهل العلم وهذا توجيه حسن من شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان آآ المبالغة ها هنا والتكفير تعلقت بالنساء لا بالزيارة يعني تعلقت بالزائرات وليس بالزيارات - 00:39:31

ويكون ما جاء في هذا ويكون ما جاء في هذا الحديث على نسق وميزان ما جاء في قوله تعالى لهم الابواب جنات عدن مفتحة لهم الابواب. وذلك ان جنات عدن تفتح ابوابها مرة واحدة - 00:39:53

ايه ده؟ لكن التكفير عائد الى الابواب. فقال مفتحة وليس مفتوحة الوجه الثالث ان بعض اهل العلم ضبط هذا اللفظ ومن اولئك السيوطي ضبطوا هذا اللفظ بزورات وليس زوارات وآآ زوارات جمع زوارة - 00:40:13

بمعنى زائرة وليس ذلك من صيغ المبالغة انما زواره بمعنى زائرة. وبالتالي فيتحد معنى زوارات مع زائرات وجه رابع ايضا يدلك على انه لا يمكن حمل الحديث على معنى التكفير في الزيارة هو ان يقال الحديث دل على ان زيارة النساء سواء قلنا على قلة - 00:40:50

او كثرة منكر ماذا عظيم بل يقتضي اللعنة يعني مسألة ليست هينة كبيرة من الكبائر ولا تعلقوا الشريعة امرا منكرا بهذه المثابة على شيء غير منضبط. بمعنى ما هو الحد الفارق - 00:41:23

بين القلة والكثرة حتى نقول للمرأة يجوز لك ان تزوري كذا وكذا من المرات لان هذا من القلة ولا يجوز ان كذا وكذا من المرات لان هذا من الكثرة. ما هو الحد - 00:41:47

حتى نعرف الحلال من من الحرام بل من الكبيرة. الجواب اننا لا يمكن ان نضبط هذا الامر. والناس في هذا تتفاوت اراء من الناس من قد يرى ان عشر زيارات - 00:42:05

اه عشرة زيارات او اه نحوها في السنة كثير ومن الناس من يرى ان مئة او الف زيارة هي الكثير وتسع مئة قليل اذا ما الذي يمكن ان نضبط به هذا الامر المنكر؟ هذا من الامر الذي يتعذر ان يضبط بحسب اه - 00:42:21

آآ اراء الناس وبالتالي فلا يمكن ان نقول ان الشريعة قد علقت هذا الامر العظيم على مثل هذا الشيء الذي لا ينضبط. الامر الثاني الذي اعترض عليه او والذي اعترض به على منع النساء من زيارة القبور - 00:42:45

ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة قالوا هذا الحديث فيه وجهان

يدلان على جواز زيارة النساء للقبور اما الاول - 00:43:03
فهو في قوله فزوروها فهذا الحديث ناسخ لنهي النساء عن زيارة القبور والجواب عن هذا بان يقال اولا ثبوت النسخ فرع عن معرفة التأريخ. اليس كذلك يشترط العلماء للحكم بالنسخ معرفة ماذا؟ التاريخ فلابد ان يثبت عندنا بالدليل الصحيح - 00:43:23
ان قوله صلى الله عليه وسلم فزوروها متأخر. وقوله لعن الله زوارات او زوارات القبور ماذا قدم وهذا امر متعسر. ما عندنا دليل يعلمنا بالمتقدم او المتأخر. وما الذي يدرينا؟ ربما يكون قوله صلى الله - 00:43:54
عليه وسلم لعن الله زوارات القبور هو المتأخر. هذا اولا وثانيا ان النظر الاصولي في هذين الحديثين يقتضي القول بان النهي نص للنساء مقدم على الاذن العام للرجال الذي دخل فيه النساء تغليبا. النهي الخاص للنساء اقوى - 00:44:14
دلالة من دخولها في الدليل العام في قوله ماذا؟ فزوروها فزوروها خطاب موجه الى الاصل للرجال ودخل النساء في ذلك تغليبا. ولا شك ان دلالة النص المتعلق بهن مقدمة على دلالة النص الذي دخلت فيه النساء تغليبا - 00:44:51
وبالتالي فان اه ذلك يقتضي تقديم حديث لعن الله زوارات القبور على قوله فزوروها هذا وجه ثان وجه ثالث يدلك على انه لا يمكن حمل الحديث على النساء هو ان هذا الحديث استدل به اهل - 00:45:19
اهل العلم على ماذا على استحباب زيارة الرجال للقبور. اليس كذلك ولو قلنا ان النساء حكمهن حكم الرجال. لاقتضى هذا ان تكون الزيارة في حق النساء. مستحبة ولا قائل بهذا من الائمة المعتبرين - 00:45:40
لا احد من العلماء يقول ان الزيارة في حق النساء ماذا مستحبة انما غاية الامر ان تكون عند هؤلاء اما مباحة واما مكروهة او على القول الصحيح محرمة. اما ان تكون مستحبة فهذا لا قائل به. وهذا يدلك على انهن لا يدخلن في قوله - 00:46:03
فزوروها ووجه رابع وهو ان السنة العملية من عهد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فما بعد هي ان زيارة القبور من شأن الرجال لا النساء فما كنا يعهدن او ما كان يعهد ان النساء يزرن المقابر - 00:46:26
وهذا يدلك على ان فقه السلف هو ان زيارة القبور من شأن الرجال لا من شأن النساء. بل اخرج ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال وجدنا اضل الناس زائرات القبور - 00:46:53
وجدنا اضل الناس من زائرات القبور او زائرات القبور. فهذا يدلك على ان السلف كانوا يرون ان زيارة النساء للقبور امر منكر اضف الى هذا وجها خامسا وهو ان النظر في المقاصد الشرعية يدل على ان النساء لا يدخلن في هذا الحديث في قوله فزوروها - 00:47:13
وذلك ان الشريعة جاءت بامر النساء بالقرار في البيوت. فكيف مع وجود الفتنة بهن ومنهن اما الفتنة بهن فان خروج النساء لا شك ان فيه فتنة للرجال. قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:44
امرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان فلو انه ابيح للنساء ان يدخلن الى المقابر التي هي محل الموعظة والتذكر والتفكر في مصير الانسان. واذا بالرجل يرى هذه المرأة تروح. وهذه المرأة تغدو وهذه تمر بين يديه. وهذه - 00:48:08
ربما وقفت امامه وهذه ربما احتكت به اذا كانت المقبرة ظيقة فبالله اي تذكر حينئذ واي تفكر اما الفتنة منهن فمعلوم ما عليه النساء من الضعف وقلة الصبر في الغالب. فاذا دخلت المقبرة فشاهدها شاهدت ها هنا قبر ابيها. وها هنا قبر ابنها - 00:48:32
هناك قبر اخيها في المكان الرابع قبر امها ما المظنون ان تفعل لكان الرجل القوي ربما يتماسك وربما يقع في آآ او يكون منه شيء من البكاء. فكيف الحال بالنسبة لي النساء؟ فحدث ولا - 00:49:01
خرج مما يكون منهن من صياح وعويل دل هذا على ان ذلك الشأن في او ان هذه الحال بالنسبة للنساء امر آآ لا ينبغي ان يدخل في هذا الحديث. واعجبتني كلمة لابن الحاج - 00:49:23
في كتابه المدخل ذكر فيها في المجلد الاول من كتابه المدخل ذكر ان الخلاف انما يكون او يتصور فيما مضى حينما كانت النساء على ما كانت عليه من الحشمة والحجاب والعفاف. اما في هذا الزمان - 00:49:42
لاحظ انه يتكلم عنه عهده متوفى سنة سبع مئة وسبعة وثلاثين وليس في هذا الزمن. يقول واما في هذا الزمان فمعاذ الله ان يقول من عنده علم بل من عنده مروءة وغيرة على الدين ان هذا جائز - 00:50:08

وما الذي نقوله نحن في هذا الزمن الوجه الثاني من استدلالهم بالحديث هو قولهم ان قول النبي صلى الله عليه وسلم فانها تذكركم الاخرة حكمة تصلح للرجال النساء يعني كما ان الرجال بحاجة الى تذكر الاخرة فالنساء - 00:50:30

ايضا بحاجة الى تذكر الاخرة قلنا سلمنا بان هذه حكمة تصلح لي الاثنين ولكن عرض هذه المصلحة مفسدة آآ متحققة او مظمونة والقاعدة انه اذا تعارضت مصلحة مع مفسدة فانه تدرأ المفسدة - 00:50:57

بترك المصلحة فدرء المفاسد مقدم على جلب المصالح. الامر الثالث والاخير في الحديث هو النهي عن ماذا اسراج القبور يعني وضع القناديل عليها يعني وضع السرج. السرج يعني القناديل يكون النهي اذا عن اضاءتها وعن انارتها. وهذا - 00:51:23

لا شك انه امر منكر لانه يترتب عليه اولا وقوع ذريعة الى تعظيم صاحب القبر. وامر ثان وهو انه تحصل التوهمات وتحصل التهيؤات وربما تنسج الاساطير مع وجود هذه الاضاءة وربما يظهر شيء من الظل - 00:51:49

اعظم الفتنة بالقبور حينئذ. اخيرا اه الحكم على هذا الحديث الحديث فيه كلام من جهة ثبوته ومدار الخلاف على رجل في الاسناد هو ابو صالح واختلف فيه هل هو ابو صالح؟ مولى ام هانئ وكان اسمه باذان او باذان - 00:52:19

او هو وهذا اه اكثر اهل العلم على تضعيفه. او هو ابو صالح ذكوان السمان الذي هو ثقة مشهور من رجال الصحيح اختلف اهل العلم في ذلك منهم من رجح الاول وهم الاكثر - 00:52:46

وعليه فالحديث عندهم ضعيف. ومنهم من رجح الثاني فالحديث عندهم ثابت. وعلى كل حال الحديث حسنه واثبته جماعة من اهل العلم ومنهم الترمذي ومنهم البغوي ومنهم ابن حبان صححه وقال الحاكم - 00:53:05

حديث تلا حديث تداولته الائمة وكذلك اثبته شيخ الاسلام ابن تيمية وكذلك ابن القيم ومن المعاصرين الشيخ احمد شاكر وغيرهم من اهل العلم على كل حال. الحديث فيه كما ذكرت لك ثلاثة امور اليس كذلك؟ امران منهما لهما شواهد - 00:53:25

فالمعنى صحيح لا شك فيه. وذلك ها النهي عن اتخاذ القبور مساجد ونهي النساء عن زيارة القبور يبقى فقط الامر الثالث وهو النهي عن سراج القبور وهذا يستدل لو قلنا بضعف الحديث يستدل عليه اولا بانه ذريعة الى وقوع الشرك - 00:53:51

فينهى عنه لاجل ذلك وينهى عنه ثانيا لاجل انه امر محدث وبدعة. اذ وجد المقتضي لفعل ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وزال المانع ولم يفعل. فيكون فعله ماذا - 00:54:16

احداثا وابتداعا ثم امر ثالث وهو وهو ان فيه اظاعة للمال والله جل وعلا كره لنا اضاعة المال والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان - 00:54:32